المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية

The social responsibility of Islamic banks

لعمامرة صارة[1]♦، وفاء تبينات[2]

[1]المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة(الجزائر)، s.lamamra@centre-univ-mila.com

[2] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة (الجزائر)، tabeinet@centre-univ-mila.dz.

تاريخ الاستلام: 2020/04/07 تاريخ القبول: 2020/12/01 تاريخ النشر: 2020/12/30

الملخص:

يحظى موضوع المسؤولية الاجتماعية بأهمية بالغة بالنسبة للمؤسسات؛ حيث عرف تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة لما له من جوانب إيجابية على المجتمع؛ وتهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أهمية المسؤولية الاجتماعية في المصارف الاسلامية المتمثلة في البنك الاسلامي للتنمية، البنك الاسلامي الأردني والبنك الأهلي السعودي ومدى تبني هذه البنوك لها، وتوصلنا إلى الأهمية البالغة التي توليها البنوك محل البحث للمسؤولية الاجتماعية لتعزيز مكانتها الاجتماعية، البيئية والإقتصادية.

الكلمات الدالة : المسؤولية الاجتماعية، المصارف الاسلامية.

Abstract:

The issue of social responsibility is of great importance to organizations ; where it known a remarkable development in recent times because of its positive aspects on society ; This research paper aims to identify the importance of social responsibility in islamic banks represented by the islamic development banks, The jordan islamic bank and the saudi national bank, and the extent to which these banks have adopted them.

Keywords: social responsibility, Islamic banks

♦المؤلف المرسل .

1. مقدمة

تعيش المؤسسات اليوم في بيئة ديناميكية أوجبت عليها التفاعل مع جميع الأطراف، وهذا للتكيف مع الأوضاع من جهة والاستمرارية من جهة أخرى، حيث تواجه المؤسسات ضغوطا جمة فهي لم تعد مرتبطة بالأطراف الاقتصادية فقط وانما أجبرت لتوجه إلى تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية لما لها من آثار ايجابية على الأفراد وهذا في ظل التنافسية الحادة، وتعد المصارف الاسلامية واحدة من بين المؤسسات التي حطت خطوة مهمة نحو المسؤولية الاجتماعية الشيء الذي ساعدها على الظفر بمكانة في بيئة الأعمال، إن تفعيل مثل هذه المفاهيم لدى المؤسسات الاسلامية بصفة عامة، والمصارف الاسلامية بصفة خاصة يعد انجازا في حد ذاته وذلك لعدة اعتبارات؛ فالمؤسسة تبني ثقة جمهورها من خلال ما تظهره من الجوانب الانسانية، الاقتصادية، والبيئية والتي تعتبر المؤسسة جزء منها.

اشكالية البحث:

تعد البنوك الاسلامية من بين المؤسسات التي تتبنى المسؤولية الاجتماعية وذلك لزيادة أواصر الترابط مع المجتمع التي تعمل فيه من جانب، ومن جانب آخر تحقيق سمعة طيبة.

وعليه يمكن طرح **التساؤل التالي**:

- ما أهمية المسؤولية الاجتماعية للمصارف الاسلامية؟

وينبثق عن السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية في المصارف؟
- فيما تتمثل أهم مبادئ المسؤولية الاجتماعية؟
- فيما تكمن مجالات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الاسلامية؟

فرضيات البحث:

كإجابة أولية للتساؤل الرئيسي يمكن القول أن المصارف الاسلامية تعمل على تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية لتحقيق مكانة وسمعة في البيئة التي تعمل فيها.

وللإجابة على التساؤلات الفرعية نقترح الفرضيات التالية:

- ان المصارف الاسلامية ملزمة بتبني المسؤولية الاجتماعية في الوقت الراهن؛
- تعمل المصارف الاسلامية على تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية لتوثيق علاقاتها الاجتماعية، البيئية، والاقتصادية؛

- تعمل المصارف الاسلامية على توسيع مجالاتها المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية.

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى تحديد مصطلحات المسؤولية الاجتماعية؛ المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، مجالاتها، أنواع الخدمات المقدمة في المصارف الاسلامية؛
- تقديم بعض النماذج المتميزة في مجال المسؤولية الاجتماعية للمصارف الاسلامية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في أهمية موضوع المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للمصارف الاسلامية، ومدى سعي المصارف الاسلامية لتبني وتطبيق هذا المفهوم، باعتباره طريق لبناء مكانة المصارف على المستوى المحلي والاقليمي وحتى العالمي.

تقسيمات البحث

للحديث عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الاسلامية والتطرق إلى الجوانب المهمة في هذا الموضوع تم تقسيم الورقة البحثية إلى ثلاث محاور هي:

- المسؤولية الاجتماعية؛
- المسؤولية الاجتماعية للمصارف الاسلامية؛
- تجارب بعض المصارف الاسلامية في تبني المسؤولية الاجتماعية

2 . المسؤولية الاجتماعية

1.2. تعريف المسؤولية الاجتماعية :

تختلف التعاريف وتتعد حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية نذكر منها:

تعرف منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على أنها:" التزام هذه الأخيرة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية ،مع الحفاظ على البيئة و العمل مع العمال و عائلاتهم و المجتمع المحلي المجتمع بشكل عام هادف إلى تحسين جودة الحياة لجميع هذه الأطراف"(سميرة لغويل، 2016، ص: 303).

ويعرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها:"الإلتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على

تحسين الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل." (بكر ريحان ، ص:16)

أما **Holmes** فقد عرفها على أنها:" التزام على المنظمة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها."(زرزار العياشي، 2015، ص: 33.)

2.2. نشأة وتطور المسؤولية الاجتماعية للمنظمات:

يتفق كتاب الإدارة على أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات ظهر بشكل واضح وبمفهومه الصحيح بدءا من ستينات القرن الماضي، لكنهم يختلفون في تحديد مراحل تطوره. إذ يحدد (بشير أحمد العويدي) و(منعم علي بن الاهم) مراحل تطور المسؤولية الاجتماعية كما يلي: (وهيبة مقدم، 2020، ص.ص: 236-237).

- **مرحلة دفع الضرائب ورجال الأعمال المحسنين (1820-1910)** : وفيها كانت مسؤولية قطاع الأعمال ترتكز على دفع الضرائب للفقراء واطعامهم نتيجة انتشار الجوع ابان الثورة الصناعية، وتواصل ذلك حتى الأربعينات من القرن الثامن عشر. ومن ثم تطورت في الستينيات من نفس القرن ليشكل الرأي العام ضغطا على رجال الأعمال للالتزام بدفع الضرائب والمساهمة في رفع المعيشة.
- **مرحلة الأعمال الخيرية والمسؤولية الاجتماعية للشركات (1910-1960):** بداية من القرن 19 ازداد الضغط على منظمات الأعمال للالتزام بواجباتها في المجتمع، فبدأت بوضع برامج ممنهجة للاستثمار في الأعمال الاجتماعية والخيرية. وفي الستينات من القرن ال20 أصبحت المسؤولية الاجتماعية نهجا تتبعه المنظمات.
- **مرحلة من المسؤولية المؤسسة الى الاستدامة (1960-2008):** تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأصبح يتم من خلال خطط وأنظمة أكثر شمولية من خلال خلق شراكات مع أصحاب المصالح وتدعيم الثقة مع المجتمع. وامتد المفهوم ليشمل مكافحة الفساد، وشملت المسؤولية الاجتماعية مفاهيما ترتبط بالقيم والأخلاق واحترام العاملين البيئة والمجتمع. وصار الهدف منها تقديم قيمة مستدامة للمجتمع ككل بالاضافة الى ضمان حقوق حملة الأسهم.

3.2. أبعاد ومجالات المسؤولية الاجتماعية:

هناك ثلاثة أبعاد رئيسية للمسؤولية الاجتماعية وهي: البعد الاقتصادي، البعد البيئي والبعد المجتمعي:(زرزار العياشي، 2015، ص: 35)

- **البعد الاقتصادي:** ويتمثل البعد الأول بحوكمة الشركات من خلال مجموعة من العلاقات مابين مجلس إدارة المؤسسة ومساهميها والجهات الأخرى التي لها اهتمام بالمؤسسة كما أنها تبين الآلية التي توضح من خلالها أهداف المؤسسة، والوسائل اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، ومراقبة تحقيقها مما يساهم في خلق وتعزيز مبادئ المساءلة والشفافية والسلوك الأخلاقي واحترام مصالح الأطراف المعنية واحترام سيادة القانون.
- **البعد الاجتماعي:** هناك علاقات أساسية بين ظروف العمل والإنتاجية، وتبرز الدراسات تكرارا يبين نجاح المؤسسات في بيئات تنافسية متزايدة، وبالتالي فالمؤسسات المسؤولة مجتمعيا هي المؤسسات التي تأخذ أيضا في الحسبان عدة عوامل منها:
  - ✓ تحقيق الحد الأمثل من علاقات العمل داخل المؤسسة.
  - ✓ القدرة على الابتكار.
  - ✓ التركيز على الهياكل التنظيمية المرنة.
- **البعد البيئي:** من واجب المؤسسة البيئي أن تقوم بتجنب أو تقوم بالحد الأدنى من إحداث الأضرار البيئية المترتبة على عملياتها ومنتجاتها وخدماتها، وكذلك تحقيق أقصى حد من الكفاءة والإنتاجية من الموارد المتاحة، والسيطرة على انبعاث الغازات الضارة والنفايات، وتقليل الهدر في استخدام الطاقة غير المتجددة.

4.2. عناصر المسؤولية الإجتماعية:

تتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر مترابطة ينتمي كل منها إلى الآخر ويدعمه ويقويه ويتكامل معه وهذه العناصر هي :(يزيد تقرارت، 2020، ص: 4).

- **الاهتمام :** يتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها .
- **الفهم:** ويعني إدراك الفرد للظروف المحيطة بالجماعة، ماضيها وحاضرها وقيمها واتجاهاتها والأدوار المختلفة فيها، كما يقتضي تقدير المصلحة العامة والدفاع عن الوطن والعمل على ازدهاره.

- **المشاركة:** تظهر المشاركة قدر الفرد وقدرته على القيام بواجباته وتحمل مسؤولياته بضمير حي، وإدارة ثابتة، والمقصود هنا مشاركة الفرد في أعمال تساعد في تحقيق الهدف الاجتماعي حيث يكون مؤهلا اجتماعيا لذلك.

وللمشاركة ثلاثة جوانب هي:

- ✓ **التقبل:** أي تقبل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والملائمة له في إطار ممارسة سليمة.
- ✓ **التنفيذ:** حيث ينفذ الفرد العمل وينجزه باهتمام وحرص ليحصل على النتيجة التي ترضيه وترضي الآخرين.
- ✓ **التقييم:** حيث يقيم كل فرد عمله وفقا لمعايير المصلحة العامة والأخلاق.

5.2. مبادئ المسؤولية الإجتماعية:

تقوم المسؤولية الإجتماعية على عدد كبير من المبادئ وترتكز على تسعة رئيسة منها، وهي: (زرزار العياشي، 2017، ص.ص: 133-134).

- **المبدأ الأول:** حماية البيئة من الأخطار المحدقة بها، وبخاصة مايتعلق منها بالتلوث.
- **المبدأ الثاني:** القيم والأخلاقيات واعتبارها صمام أمان للاستثماريين المادي والبشري وما بينهما من علاقة مباشرة من حيث طبيعة الأنشطة التي ينبغي أن تأخذ البعد القيمي بعين الاعتبار.
- **المبدأ الثالث:** المساءلة والمحاسبية ويتم ذلك من خلال إظهار المعلومات الصادقة والبيانات الدقيقة وفق ما يعرف بالشفافية حول الأنشطة التي نفذت وتلك التي لم تنفذ.
- **المبدأ الرابع:** تقوية وتعزيز السلطات ويتحقق ذلك من خلال الشراكة المتوازنة مابين القطاع العام والخاص وجمهور المستفيدين لتحقيق المصالح المتبادلة بما يضمن أمن المجتمع واستقراره.
- **المبدأ الخامس:** الأداء المالي والنتائج من خلال إيجاد أفضل مستويات الرفاهية الممكنة الناتجة عن رواتب وتقاعد و توفيرات وامتيازات وترقيات وفرص مبنية على التنافس الشريف القائم على حسن الأداء ويحفظ بالوقت نفسه أوجه التقدم والتطور اللازمة للمؤسسة، والسعي نحو التقدم والنمو الذاتي.
- **المبدأ السادس:** مواصفات موقع العمل وربطها بإدارة الموارد البشرية وتطوير الكادر المدرب بحسب الاحتياجات المهنية العصرية الحديثة، وكذلك توفير البيئة المهنية السليمة التي يؤدي بها

الموظفون أعمالهم على أكمل وجه، متضمنا ذلك عناصر الهدوء والإضاءة ، والتهوية، والجو السيكولوجي المفتوح.

- **المبدأ السابع:** العلاقات التعاونية المبنية على العدالة والأمانة مع شركاء العمل والمهمات والأنشطة والفئة المستهدفة من ثمرة الجهود المبذولة أيضا.
- **المبدأ الثامن:** المنتجات ذات الجودة والخدمات عالية المستوى بحيث تستجيب لاحتياجات المجتمع المختلفة، مستثمرة بذلك كل عناصر الكفاءة التي يمكن توظيفها، بما يخلق لديها خصائص قادرة على التنافس بايجابية مع مختلف الجهات المنتجة والموردة، سواء للجانب المعنوي أم المادي.
- **المبدأ التاسع:** الارتباط المجتمعي ،من خلال تجسيد التواصل الوثيق بين المجتمع ومؤسساته المختلفة، بحيث تتميز عمليتا التواصل والاتصال بالحساسية المسؤولة مجتمعيا تجاه ثقافة واحتياجات هذا المجتمع، الذي يسعى إلى توفير الحد الأقصى من الامتيازات لمواطنيه.

3. المسؤولية الاجتماعية للمصارف الاسلامية

1.3. مفهوم المصارف الاسلامية:

"هي مؤسسة مالية نقدية تقوم بالأعمال والخدمات المالية والمصرفية وجذب الموارد النقدية وتوظيفها توظيفا فعالا يكفل نموها وتحقيق أقصى عائد منها وبما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اطار أحكام الشريعة الاسلامية السمحة وذلك من خلال تجميع الأموال والمدخرات من كل من لا يرغب في الربا، ثم العمل على توظيفها في مجالات النشاط الاقتصادي المختلف، وكذلك توفير الخدمات المصرفية للعملاء بما يتفق مع الشريعة الاسلامية."(أبو بكر بوسالم، 2019، ص:05).

2.3. مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمصارف الاسلامية:

هي "التزام تعبدي أخلاقي يقوم على اثره القائمون على ادارة المصارف الاسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية ورفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الاجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في ايجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنية الشاملة." (مختار بونقاب، 2019، ص: 05)

"التزام المصرف الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به و المتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف رضا الله، والعمل على تحقيق التقدم و الوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات."(عصام علي عبد الله اعبيد، 2018، ص 81).

3.3. أهم مجالات المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية:

يبرز دور المصارف الإسلامية ففي الجانب الاجتماعي من خلال التزامها ب الافتراضات الآتية:(بدر ناصر مشرع السبيعي، ،2019ص 12).

- ✓ **التزام المصارف الإسلامية بالمبادئ الإسلامية:** التي تعتبر أن المال وسيلة في حد ذاته، ومن هنا فإن الفارق بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية كبير من وجهة النظر الاجتماعية، ففي الاقتصاد الاسلامي يكون للمال دور اجتماعي يعمل على تحقيقه، وتكون المصارف هي القطاع الذي يقوم بتحقيق هذا الهدف، وهذا لا ينفي أن المصارف الإسلامية تحقق أرباحا متميزة لا تقل عن الأرباح التي تحققها المصارف التقليدية، ولكن هذه الأرباح لا تغفل العائد الاجتماعي الذي يتحقق للمجتمع ككل، وبذلك يكون ماتحققه من أرباح صافية اقتصادية واجتماعية أكبر منه في حالة المصارف التي تحقق الأرباح الاقتصادية فقط على حساب كثير من الأهداف الاجتماعية.
- ✓ **إن عمل المصارف الإسلامية يلفت الأنظار إلى أهمية الوظيفة الاجتماعية للأموال واستخداماتها،** حيث ركزت في تصميم أنظمتها على تضمين البعد الاجتماعي والإنساني للمعاملات المالية الاستثمارية والمصرفية، من خلال أجهزة الزكاة ، والقرض الحسن، والعديد من أنظمة التكافل الاجتماعي والإنساني.
- ✓ **كما أن التزام المصارف الإسلامية بأسس وأركان الاقتصاد الإسلامي،** يبرز البعد الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة والتوازن في المجتمع الإنساني، ويربط أهداف التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية، ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ **وتنبع أهمية المصارف الإسلامية في قيامها بدور الشريك لا دور الوسيط،** والفرق بين الدورين واضح حيث أن الشريك يتحمل المسؤولية كاملة في دراسة المشروعات وإدارتها، والسهر عليها، ورعايتها، والعمل على إنجاحها، لأن نجاحه هو يتوقف على نجاح تلك المشروعات.

4.3.معايير ممارسات المصارف الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية:

لقد ظهر الإدراك العام بضرورة التزام المؤسسات في ممارساتها بالمسؤولية الاجتماعية منذ القدم كما جرى التأكيد على ذلك في مختلف المحافل الدولية، كانعقاد قمة الأرض الخاصة بالبيئة سنة 1992، وانعقاد المنتدى الاقتصادي العالمي سنة 1999، وكذا انعقاد القمة العالمية الخاصة بالتنمية المستدامة سنة 2002، والتي خرجت بأهم مبادئ ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، التي تنص على ضرورة احترام مختلف أصحاب مصالحها، ربما يوازن في تحقيق النفع لهم. وموازاة مع ذلك ، وعلى اعتبار أن المصارف الإسلامية المسؤولة اجتماعيا من شأنها تحقيق العلاقة الثلاثية التي يقوم عليها مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، والمتعلقة بالعلاقة بين الفرد وخالقه وبين الأفراد فيما بينهم وبين الفرد والبيئة، يمكن وضع معايير أداء المصارف الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية، وبما يتناسب مع خصوصياتها

فيما يلي: (حنان مبروك درحمون، 2018، ص 150)

- ✓ **العمل وفق الأصول الشرعية:** وذلك من خلال الالتزام بتطبيق المبادئ الأخلاقية للاقتصاد الإسلامي في مختلف تعاملاتها التمويلية والاستثمارية، وفي تحقيق أرباحها واستقطاب المتعاملين معها...
- ✓ **المساواة:** ويتحقق ذلك من خلال تقديم خدمات ذات جودة عالية دون تمييز في خدمة وإتاحة الرص بين المتعاملين.
- ✓ **مسؤولية العمل:** ويتجسد ذلك من خلال الالتزام بالقيم الأخلاقية كالثقة والوفاء والشفافية والنزاهة واحترام القوانين .
- ✓ **توفير الرعاية الصحية للموظفين :** وذلك بعدم تجاوز ساعات العمل الخاصة بهم، وتوفير الراحة وضمان التدريب والتأمين لهم ، مع تخصيص الأجور المناسبة والمكافآت المستحقة لهم.
- ✓ **الاستدامة البيئية:** ويظهر ذلك من خلال الدخول في استثمارات غير مضرة بالبيئة، وكذا المشاركة في حماية البيئة مع توعية الموظفين حول أمور رعاية البيئة.
- ✓ **المشاركة في الأعمال الخيرية :** كجمع وتوزيع التبرعات والمساعدة في البرامج التعليمية الموجهة للفقراء والمحتاجين ...، هذا وقد أصدرت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات

المالية الإسلامية مجموعة من الضوابط الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية والمتعلقة بـــــــــــ:(سلوكيات المسؤولية الاجتماعية المؤسسة والإفصاح عنها في المؤسسات المالية الإسلامية).

5.3. أنواع الخدمات الاجتماعية في المصارف الإسلامية:

المسؤولية الاجتماعية للمنظمة ليست غريبة عن المصارف الإسلامية، فكل المصارف الإسلامية في العالم تهتم بالمسؤولية الاجتماعية وهذا ما يتماشى مع أهدافها كمؤسسات ذات دوافع أخلاقية وربحية، فمن خلال خصائصها التي تمنحها بعد جوهري والذي يعزز المسؤولية الاجتماعية لأنها تتواجد ضمن مسار مالي مدعوم بقوة التعاليم الشرعية الإسلامية، تتداخل أوامر الشريعة الإسلامية هذه مع المعاملات المالية الإسلامية بالاهتمام الحقيقي من الناحية الأخلاقية والأنشطة المسؤولة اجتماعيا وتحريم التعامل مع أنشطة غير قانونية والضارة اجتماعيا وبيئيا مفهوم المسؤولية الاجتماعية والعدالة يعتبر جزء لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي لأكثر من14 قرن، ووفقا للمبادئ الإسلامية المعاملات المالية لا يمكن أبدا أن تكون منفصلة عن الأهداف الأخلاقية للمجتمع، تتمثل أنواع الخدمات التكافلية والاجتماعية في المصرف الإسلامي في:(بن سالم سعدية، 2021، ص ص: 149-150)

- ✓ **مصارفها الشرعية:** وتتمثل مصادر الزكاة فيما يحصله المصرف الإسلامي من الزكاة التي يقدمها المودعون بالبنك أو يفوضونه في إنفاقها، والزكاة التي تقدمها الجهات الخارجية للبنك، وما تقدمه صناديق الزكاة :رعاية الطلاب الفقراء، رعاية الأرامل والأيتام، تشجيع وتمويل الحرفيين وإقامة مشاريع، صغيرة، مكافحة البطالة، ومعاونة الأفراد ومساعدتهم على أداء فريضة الحج؛
- ✓ **القروض الحسنة:** يعني تقديم قروض استهلاكية بدون فائدة أو مصاريف إدارية لذوي الاحتياجات الضرورية كالزواج أو المرض أو في حالة الكوارث وغيرها التي لها أثر في تدعيم أهداف المسؤولية الاجتماعية، يمكن للمصرف الإسلامي إنشاء صندوق قروض حسنة، وتتمثل مصادر هذا الصندوق في أموال التبرعات، الصدقات، الهبات، جزء من أموال الزكاة، جزء من أرباح المصرف المخصصة لمواجهة الخدمات الاجتماعية؛
- ✓ **إنشاء المنظمات الاجتماعية والدينية ودعمها:** لما لها من دور كبير في المجتمع الإسلامي، وتقديم العون والمساعدة المادية والمعنوية لها، ومن أهم مجالاتها جمعيات بناء المساجد وتحفي القران، جمعيات تسيير الحج والعمرة...إلخ؛

- ✓ **تنمية الوعي المصرفي:** من خلال ما تقدمه من خدمات مصرفية تتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية- وما تقدمه من عمليات تمويلية واستثمارية تمثل جوهر المعاملات الإسلامية كالمضاربة، المشاركة، وغيرها، كما تساهم في نشر الوعي الديني لدى أفراد المجتمع من خلال دعم جهود العلماء في التفقه في الدين، إصدار نشرات دورية المتعلقة بالمعاملات الإسلامية...الخ.

4. تجارب بعض المصارف الاسلامية في تبني المسؤولية الاجتماعية

تولي بعض المؤسسات المالية الاسلامية اهتماما بالغا بالمسؤولية الاجتماعية، لما لها من أهمية بالغة على المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي، وفي هذا الصدد سيتم عرض بعض التجارب لهذه المؤسسات المالية.

1.4. تجربة المصرف الاسلامي للتنمية في مجال المسؤولية الاجتماعية

أ-تعريف المصرف الاسلامي للتنمية: هو مؤسسة مالية اسلامية تهدف إلى دعم التنمية الاسلامية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الاسلامية بالدول غير الأعضاء، وفقا لمبادئ الشريعة الاسلامية، أنشئ سنة 1973 وبدأ أنشطته بشكل رسمي 20أكتوبر/تشرين الأول1975، يوجد المقر الرئيس للبنك بمدينة جدة السعودية. (البنك الاسلامي للتنمية)

ب-اسهامات المصرف الاسلامي للتنمية في مجال المسؤولية الاجتماعية: التزم البنك برعاية المجتمع والمشاركة في تأمين الحياة الكريمة ومن بين الاسهامات نذكر: (العرابي مططفى، 2012، ص 10) .

- ✓ **تعزيز التنمية الشاملة في سعيه لتعزيز التنمية البشرية:** رصد البنك موارد كبيرة للقطاع الاجتماعي، التعليم، الصحة، في الدول الأعضاء، حيث بلغ المجموع التراكمي للعمليات المعتمدة من الموارد الرأسمالية العادية للقطاع الاجتماعي حوالي3.408مليون دولار في نهاية عام2010 لفائدة 680مشروع وذلك من خلال: دعم التعليم فوصل التمويل التراكمي في نهاية عام 2010إلى حوالي 2.142مليار دولار مولت بها 422عملية، تمويل الخدمات الصحية حيث يركز البنك في عملياته في قطاع الصحة على المجالات التالية مكافحة ومراقبة الأمراض السارية، تعزيز النظام الصحي وتسهيل الحصول على خدمات الرعاية الصحية ونوعية هذه

الخدمات، تمويل الصحة البديلةحيث زادت مساهمات البنك في قطاع الصحة 10أضعاف تقريبا فبلغت 1.265مليار دولار لمنفعة259 حتى نهاية عام2010؛

- ✓ **مبادرات الحد من الفقر:** وذلك بزيادة المساعدات للدول الأعضاء وبلغت المساعدات التراكمية لهذه الدول في نهاية 2010حوالي 17.8مليار دولار واستفاد منها 2048 مشروعا، زيادة عمليات المعونة الخاصة لتقديم مساعدات إغاثة الكوارث مثل الحروب والزلازل وبلغ الاجمالي التراكمي عام2010حوالي 702 مليون دولار لتمويل 1341 عملية ، تنفيذ البرنامج لخاص بتنمية إفريقيا؛
- ✓ **دعم تنمية البنية التحتية:** قامت مجموعة البنك عام2009 في احداث زيادة كبيرة في تمويل مشروعات البنية التحتية من أجل انتعاش مستدام في الدول الأعضاء ، وفي عام 2010اعتمد البك ما يقارب 2865 مليون دولار لتمويل مشاريع توليد الكهرباء ونقلها، الماء، الصرف الصحي لتسهيل النمو الاقتصادي في الدول الأعضاء؛
- ✓ **تعزيز الزراعة والأمن الغذائي:** يركز التمويل الذي يقدمه البنك على زيادة الاستثمار في الزراعة والتنمية الريفية في الدول الأعضاء وبلغ المجموع التراكمي 2572.4 مليون دولار عام2010لفائدة 493عملية لفائدة الدول الأعضاء؛
- ✓ **تعزيز برامج المنح الدراسية:** توجد ثلاث برامج معتمدة وهي برنامج المنح الدراسية لصالح المجتمعات الاسلامية في الدول غير أعضاء في البنك، برنامج المنح الدراسية للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا العالية، برنامج المنح الدراسية لنيل شهادة الماجستير في العلوم والتكنولوجيا للدول الأعضاء الأقل نموا؛
- ✓ **المشاركة في حماية البيئة:** وضع البنك المساعدة في حماية البيئة أولوية ضمن خطة عمله على المدى المتوسط والطويل، حيث وقع اتفاقيتين بقيمة29 مليون دولار لصالح مشروع الري الصغير في مرحلته الثانية والرامي لمحاربة الفقر وتحقيق الأمن الغذائي...الخ.

2.4. تجربة البنك الاسلامي الأردني

أ- تعريف البنك الاسلامي الأردني

تأسس البنك الاسلامي الأردني للتمويل والاستثمار سنة1978 لممارسة الأعمال التمويلية والمصرفية والاستثمارية طبقا لأحكام الشريعة الاسلامية الغراء، باشر الفرع الأول للبنك عمله في 1979/9/22 برأسمال مدفوع لم يتجاوز المليوني دينار. ويعمل البنك على تحمل مسؤولياته

الاجتماعية والعمل على ترسيخ القيم الاسلامية في المعاملات المصرفية المعتادة، والتفاعل الإيجابي مع الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي(البنك الإسلامي الأردني، 2018).

ب-نماذج ما قام به البنك في هذا المجال:

قام البنك بعدة أعمال في اطار عمله تتمثل في: (لطرش محمد، جعيل جمال، 2018،ص 244.)

- ✓ **البحث العلمي والتدريب المهني:** اهتم البنك بأنشطة البحث العلمي والتدريب، وقد بلغ ما تم صرفه على هذه الأنشطة في عام 2016حوالي 339 ألف دينار، توزعن بنود هذه المصاريف بين نفقات مباشرة لأكاديمية تدريب البنك، مساهمة في نفقات دراسة وتدريب الموظفين، مشاركة في نفقات معهد الدراسات المصرفية التابع للبنك المركزي الأردني؛
- ✓ **التبرعات:** يدعم البنك كثيرا من الفعاليات الاجتماعية والثقافية، ويعمل على تقديم التبرعات لأنشطتها المختلفة، ومن بين هذه الفعاليات المساهمة في تمويل الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية، صندوق الأمان لمستقبل الأيتام...إلخ وبلغ اجمالي التبرعات عام 2016حوالي 844 ألف دينار؛
- ✓ **القرض الحسن:** يستقبل البنك الودائع في حساب القرض الحسن من الراغبين في إقراضها عن طريق البنك كقروض حسنة، حيث بلغ رصيد الحساب في نهاية عام2016 حوالي1.8مليون دينار أردني، وقد بلغت القروض التي منحها البنك خلال عام2016من الصندوق ومن الأموال التي خصصها لهذه الغاية حوالي18.6 مليون دينار، استفاد منها21.9ألف مواطن؛
- ✓ **تمويل المهنيين والحرفيين:** يهتم البنك بتمويل متطلبات مشاريع ذوي المهن والحرف بصيغة المرابحة، ولإعطاء المزيد من الاهتمام بهذه المشاريع قام البنك في عام2013برفع رأس مال شركة السماحة للتمويل والاستثمار التابعة له إلى8ملايين دينار وعدل عقد التأسيس ونظامها الأساسي ليشمل تمويل المشاريع وذوي الحرف الصغيرة ومن ثم قام برفع رأس مال الشركة إلى 12مليون دينار في عام2016؛
- ✓ **صندوق التأمين التبادلي:** استمر البنك في رعاية صندوق التأمين التبادلي لمديني البنك الذي تم استحداثه في عام 1994 ويتضامن من خلاله المشتركون فيه على جبر الضرر الذي يلحق بأحدهم بتسديد رصيد مديونيته تجاه البنك في خالات الوفاة أو العجز الدائم أو الاعسار المستمر، بالإضافة إلى أن هذا الصندوق يعتبر مخففا للتعرض للمخاطر اعتبارا من عام2014، وفي عام2016 بلغ عدد الحالات التي تم التعويض عنها226 حالة، وبلغت

التعويضات المدفوعة عنها خواي 1.4مليون دينار، أما اجمالي عدد حالات التعويض المدفوعة عنها حوالي 8.3ملايين دينار، وفي عام2016 بلغ رصيد الصندوق 74مليون دينار وعدد المشتركين حوالي150ألفا ومجموع أرصدة مديونيتهم حوالي 1.2مليار دينار، مقابل رصيد64مليون دينار، ومجموع أرصدة مديونتيهم982 مليون دينار في عام2015؛

- ✓ **التفاعل مع المجتمع:** شارك البنك مديرية الأمن العام وإدارة السير المركزية حملتها الرمضانية وخلال عيد الفطر بتقديمه الدعم لطباعة مطويات إرشادية وتوعوية لسائقي السيارات ثم توزيعها في كافة مناطق الأردن؛ توزيع الماء والتمر على السائقين فترة الآذان، كما تربطه شراكة مع بنك العيون وجمعية أصدقاء بنك العيون الأردني؛
- ✓ **الطاقة والبيئة:** يعمل البنك على توليد الطاقة الكهربائية باستخدام الخلايا الشمسية مستغلا المساحات على أسطح الفروع لتركيب تلك الخلايا، حيث بدأ المشروع عام2013 بثلاثة فروع كمرحلة أولى، وبعد تشغيل المرحلة الثالثة فإن نظام توليد الطاقة المتجددة يعمل في 17فرعا من فروع البنك، بالإضافة إلى نظامي توليد الطاقة في مركز البوندد التابع للبنك واللذان يغذيان مكتب البنك ومركز البوندد ومركز المعافاة من الكوارث.

3.4. تجربة البنك الأهلي السعودي

أ-تعريف البنك الأهلي السعودي: تأسس البنك الأهلي السعودي عام1953 ويعد أكبر بنك في المملكة العربية السعودية بحقوق مساهمين تبلغ17.1مليار دولار، يقدم منتجات وخدمات متوافقة مع الشريعة الاسلامية لعملائه الذين يربو عددهم على7ملايين من خلال شبكة واسعة تقدر بعدد 431 فرع وأكثر من 9آلاف موظف. (البنك السعودي التجاري)

ب-برنامج البنك لترسيخ مبادئ المسؤولية الاجتماعية

وأهم هذه الاسهامات في التي يقوم بها البنك لتعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية ما يلي: (فاطمة الزهراء نويجي،2018، ص217).

- ✓ **تمكين المرأة (برنامج الأسر المنتجة):** قدم البنك مجموعة كبيرة من خدمات التدريب، التمويل والتسويق لتطوير المنتجات الحرفية وتحقيق أعلى درجات التنافسية في الجودة، إلى جانب توفير الدعم المالي لهذه الفئة وكذا فتح مجالات أوسع لتسويق منتجاتهم، حيث تم تدريب42 مدربة حرفية في مختلف مدن المملكة بالتعاون مع جهات دولية استشارية متخصصة في تطوير الحرف والصناعات الدوية وهذا لرفع كفاءتهم وتزويدهم بمهارات التصميم والابتكار التي

تساعد على اكساب المتدربات من البرامج أعلى جودة من الانتاج والعمل على تطوير المنتج الحرفي؛

- ✓ **تمكين الشباب:** نجح برنامج الأهلي لرواد الأعمال مع نهاية عام 2016 في تدريب 568 شخص لبصل عدد الذين حصلوا على التدريب 1647متدربا ومتدربة من رواد ورائدات الأعمال منذ اعتماد المنهج التدريبي المطور للبرنامج في عام2014؛
- ✓ **برنامج الأهلي للعمل التطوعي:** واصل البنك الأهلي للاستثمار طاقات موظفيه من خلال برنامجه للعمل التطوعي وهذا بإشراكهم في أنشطة تطوعية مختلفة تلبي الاحتياجات الفعلية للمجتمع، مثل المشاركة في تدريب الطلبة الأيتام، خدمة حجاج بيت الله الحرام...إلخ؛
- ✓ **برنامج الأهلي للرعاية والتبرعات:** استمر البنك الأهلي في دوره الاجتماعي والى جانب برامجه التي تسهم في تمكين المجتمع، شارك في دعم العديد من المبادرات ذات التأثير المباشر بالمجتمع بقيمة39.5مليون ريال عام2016 للمساهمة في تعزيز مبادرات المملكة في العديد من المجالات.

5. خاتمة

مما سبق يمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية تعتبر هدفا يجب تحقيقه ليس في المصارف الاسلامية وإنما في جميع المؤسسات بمختلف أنواعها وهذا ما يتوافق مع القانون والدين الاسلامي، فمن خلال هذن الورقة البحثية تم استخلاص بعض النتائج، كما تم عرض بعض الاقتراحات من طرف الباحثتين.

النتائج المستخلصة

- تحقيق المسؤولية الاجتماعية لا يكون إلا من خلال تكاثف الجهود وتضافرها؛
- تقوم المصارف محل البحث بعدة نشاطات، ومبادرات تساهم في تحقيق التنمية من جهة، وتحقيق التكافل الاجتماعي من جهة أخرى؛
- الاهتمام بالجانب بالبيئي الذي يعد محط أنظار في الآونة الأخيرة بسب تغير المناخ؛

الاقتراحات

- عمل المصارف الاسلامية في اطار المسؤولية الاجتماعية يكون من خلال إعداد خطة استراتيجية تتوافق مع البيئة التي تعمل فيها؛

- ادراج فئات المجتمع الهشة ضمن مخططات البنوك الاسلامية في اطار عملها خاصة بين أبناء الوطن الواحد؛
- التحلي بمبادئ المسؤولية في ضوء قضايا الفساد التي تسود العالم.

6. قائمة المراجع:

1. أبو بكر بوسالم و عبد الخالق أودينة ومسعودة بقباقي، الأبعاد العملية للمصارف الإسلامية في مجال المسؤولية الاجتماعية- عرض تجربة البك الإسلامي الأردني(2016-2017)- مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة، المجلد 02، العدد02، 2019.
2. بدر ناصر مشرع السبيعي، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية الكويتية- الواقع و المأمول، مجلة روح القوانين- كلية الحقوق- جامعة طنطا، المجلد 02، العدد 88، 2019.
3. بدون مؤلف، البنك الاسلامي للتنمية، 2014/11/27، تاريخ الاطلاع 2019/10/16 على 15:16 على الموقع https://www.aljazeera.net
4. بدون مؤلف، نبذة عن البنك السعودي التجاري، تاريخ الاطلاع 2019/10/16 على 21:23 على الموقع https://www.turkiyefinans.com.tr
5. بكر ريحان، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية.
6. بن سالم سعدية، المسؤولية الاجتماعية في المصارف الاسلامية- تجربة البنك الاسلامي الأردنيفي ظل أزمة كوفيد 19- مجلة الحوكمة، االمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 03، العدد 02، 2021.
7. حنان مبروك درحمون، تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الاسلامية- دراسة تطبيقية على عينة من المصارف الإسلامية-،مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 43(2) ، 2018.
8. زرزار العياشي، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام: قراءة في المنهج النبوي لقيادة المسؤولية الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد23، 2017.
9. زرزار العياشي، المسؤولية الاجتماعية للجامعات العربية: الواقع والتحديات، جامعة، المجلد 19، العدد2، 2015.
10. سميرة لغويل ونوال زمالي، المسؤولية الاجتماعية : المفاهيم ، الأبعاد، المعايير، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، 2016.

11. العرابي مططفى ، طروبيا نذير، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الاسلامية–تحليل تجربة المصرف الاسلامي للتنمية–الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال و المسؤولية الاجتماعية، يومي 14 و15 فيفري 2012، جامعة بشار(الجزائر).

12. عصام علي عبد الله اعبيد، المسؤولية الاجتماعية ي المصارف الاسلامية (راسة حالة مصرف مانديري ومصرف معاملات إندونيسيا)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم علوم الاقتصاد الاسلامي ، كلية الدراسات العليا، جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابيا، 2018.

13. فاطمة الزهراء نويجي، واقع المسؤولية الاجتماعية في البنوك–دراسة حالة البنك الأهلي المصري، مجلة الاقتصاد والتنمية، المدية (الجزائر)، العدد 10 ،2018.

14. لطرش محمد، جعيل جمال، المسؤولية الاجتماعية للبنوك الاسلامية–دراسة حالة البنك الاسلامي الاردني–، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية، باتنة(الجزائر)، العدد09، 2018.

15. مختار بونقاب، زواويد لوهاري، تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية في المصارف الاسلامية –دراسة خالة مجموعة البركة المصرفية، المجلة الدولية للدراسات الانسانية والاجتماعية والاقتصادية، العدد 01، 2019.

16. نوى، البنك الاسلامي الاردني، 2018، تاريخ الاطلاع 2021/10/15 على 10:30 على الموقع https://www.naua.org

17. وهيبة مقدم وبشر موفق لطفي، أهمية تعزيز ممارسات المسؤولية الاجتماعية للجامعات: حالة جامعة المملكة بالبحرين، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، المجلد 06، العدد04، 2020.

18. يزيد تقرارت، سارة بوجمعة، محمد الصالح مزياني: مساهمة الجامعة في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، مجلة الاقتصاد وادارة الأعمال، مجلد 4، عدد 01، 2020.